

مناقِب الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ودوره في العصر الراشدي وبعْد توليه الخلافة

محمد رمضان حسن الجبوري *

تأريخ القبول: 2019/6/10

تأريخ التقديم: 2019/4/22

المستخلص :

كانت الدعوة المتكررة التي نادى بها كبار المؤرخين المحدثين لإعادة كتابة التاريخ العربي الإسلامي بمنهجية جديدة قائمة على أساس البحث العلمي الرصين وروح جديدة تسعى إلى البحث عن الحقيقة التاريخية وتبني الحيادية العالية في الحديث عن التاريخ الإسلامي بكل جوانبه المختلفة سواء منها السياسية والاجتماعية والاقتصادية وسواها من المتعلقات بحياة المسلمين.

فضلاً عن ما سارَّ عليه بعض المؤرخين المتقدمين من إضفاء صبغة الصراع والتنافس بين الشخصيات والأسر للاستحواذ على الخلافة الأمر الذي دفع إلى سفك دماء المسلمين، وإضعاف قوتهم وتشتيت وحدتهم في الوقوف بوجه أعداء الأمة الإسلامية، كان ذلك باعثاً إلى التشاؤم لدى الأجيال اللاحقة أو نمو الكراهية عند البعض في النظر إلى التراث العربي الإسلامي بسبب الصراع ومحاولة السيطرة على مركز الحكم في الدولة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية : ظاهرة؛ اجتماع؛ عشيرة

المقدمة :

كان لأسباب الماضية الذكر دافعاً للحديث عن شخصية الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ودورها الكبير في إظهار الصورة المشرقة والمشرفة للإنسان العربي المسلم في

* مدرس / مديرية تربية نينوى .

المراحل الأولى من عمر الدولة العربية الإسلامية التي اثبت فيها الإمام الحسن (عليه السلام) تخليه عن السلطة والحكم من أجل منع اراقة دماء المسلمين, وتحقيق وحدتهم وجمع شملهم فكان ولا يزال انموذجاً يقتدى به في تفضيل مصلحة الأمة على المصلحة الشخصية وليكون قدوة للأجيال في عدم السعي وراء السلطة على حساب الأمة ووحدة كلمتها, لذلك ما هذه السطور المتواضعة إلا محاولة للبحث عن الحقيقة في التاريخ العربي الإسلامي بالاعتماد على منهج البحث العلمي المتتبع للنصوص المتناثرة في ثنايا المصادر المتنوعة ونظم تلك الشذرات في عقد متألي وفق منهج قائم على التحليل يعكس صورة ناصعة من صور الحياة السياسية والاجتماعية عند الإنسان المسلم لاسيما في العصر الراشدي الذي حظي بثناء رسول الله (صلى الله عليه وسلم), الذي يعد الأساس المتين للدولة العربية الإسلامية.

المبحث الأول

حياة الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) مع جده النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)

- نسبه.

هو أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عن مناف الهاشمي، القرشي⁽¹⁾، لاشك أن نسب سيدنا الإمام الحسن هو أعظم نسب في الدنيا إلى قيام الساعة، وكفى الإمام الحسن فخراً أن جده سيد ولد آدم رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم)، وأن أباه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وأن أمه فاطمة الزهراء (رضي الله عنها) سيدة نساء العالمين، وأن جدته خديجة بنت خويلد صديقة النساء (رضي الله عنها) وأن عمه جعفر الطيار (عليه السلام)، وأن عم أبيه حمزة بن عبدالمطلب (عليه السلام) أسد الله وسيد الشهداء، وجده من أبيه أبو طالب ناصر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والمدافع عنه، وجده هاشم مطعم الحجيج وهاشم الثريد، وسيد قريش، والإمام الحسن (عليه السلام) هو خامس الخلفاء الراشدين.

- ولادته.

(1) خليفة بن خياط، أبو عمر خليفة بن خياط العصفري، (ت240هـ/854م)، الطبقات، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط2، دار طيبة، (الرياض، 1982م)، ج1، ص230.

لقد نشأ الإمام الحسن (عليه السلام) في بيت الوحي، وتربى في مدرسة النبوة، وشاهد جده المصطفى محمد (عليه السلام) فهو أكمل إنسان ضمته هذا الوجود، وجمع الناس على كلمة توحيد الله (عليه السلام)، فتأثر الإمام الحسن (عليه السلام) سبط رسول الله بذلك، فأخذ يسلك خطى جده النبي (عليه السلام) ويهتدي بهديه، كانت ولادة الإمام الحسن (عليه السلام) في منتصف شهر رمضان من السنة الثالثة للهجرة في المدينة المنورة⁽¹⁾.

ذكرت المصادر ذات الشأن أن أم الفضل (رضي الله عنها) زوجة العباس بن عبدالمطلب (عليه السلام) قالت: ((يا رسول الله رأيت كأن عضواً من أعضائك في بيتي، فقال رسول الله (عليه السلام): رأيت خيراً، فاطمة تلد غلاماً فترضعه بلبن قثم))⁽²⁾ فولدت فاطمة الزهراء (رضي الله عنها) الحسن (عليه السلام) ، فأرضعته أم الفضل (رضي الله عنها) بلبن ابنها قثم.

أشير إلى أن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: ((لما ولد الحسن سميته حرباً، فجاء النبي (عليه السلام) فقال: أروني أبنني ما سميتموه؟ قلنا: حرباً، فقال رسول الله (عليه السلام): لا، بل هو حسن، فلما ولد الحسين سميته حرباً، فجاء النبي (عليه السلام) فقال: أروني أبنني ما سميتموه؟ قلنا: حرباً، فقال (عليه السلام): بل هو حسين، فلما ولد الثالث سميته حرباً، فقال رسول الله (عليه السلام) بل هو محسن، وقد توفي وهو صغير))⁽³⁾.

(1) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت 310هـ/922م)، تاريخ الرسل والملوك والأمم، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت)، ج 2، ص 76.

(2) ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الزهري، (ت 230هـ/844م)، الطبقات الكبرى، تقديم: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت، 1985م)، ج 8، ص 278؛ أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، (ت 241هـ/855م)، مسند الإمام أحمد، مؤسسة قرطبة، (القاهرة، د.ت)، ج 6، ص 339.

(3) أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، (ت 241هـ/855م)، فضائل الصحابة، تحقيق: وصي الله محمد عباس، ط 1، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1983م)، ج 2، ص 773؛ الدولابي، أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد، (ت 310هـ/922م)، الذرية الطاهرة النبوية، تحقيق: سعد المبارك الحسن، ط 1، الدار السلفية، (الكويت، 1986م)، ج 1، ص 67.

كان رسول الله (ﷺ) عندما سمي الحسن والحسين (ﷺ) لوحظ أنه إبتعد بهما عن أسماء ما قبل الإسلام التي تدل في معناها على الحرب والقتال وسفك دماء الناس، مختاراً لهم أجمل الأسماء التي تدل على أحسن المعاني⁽¹⁾.

لقد جاء في الحديث الصحيح أن رسول الله (ﷺ) قد وصف الحسن (ﷺ) بوصف له دلائل ومعاني عظيمة بقوله (ﷺ): ((إن ابني هذا سيد ولعل الله يصلح به بين فئتين من المسلمين))⁽²⁾.

باعتبار الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (ﷺ) من أهل بيت رسول الله (ﷺ) الذين هم أقرب الناس إليه وكرمهم الله (ﷻ) وخصهم بالطهارة وذهاب الرجس عنهم، في قوله تعالى: ((إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً))⁽³⁾، وفي هذا الشأن ذكرت أم المؤمنين أم سلمة (رضي الله عنها) في قولها: ((كان النبي (ﷺ) عندي وعلي وفاطمة والحسن والحسين، فجعلت لهم خزيرة⁽⁴⁾، فأكلوا وناموا وغطى عليهم عباءة أو قطيفة، ثم قال النبي (ﷺ): اللهم هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا))⁽⁵⁾، مما مضى ذكره

(1) الصلابي، علي محمد، أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب (ﷺ)، المكتبة العصرية، (بيروت، 2008م)، ص18.

(2) البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، (ت 256هـ/869م)، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط3، دار ابن كثير، (بيروت، 1987م)، ج3، ص1328؛ البزاز، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبدخالق، (ت 292هـ/904م)، مسند البزاز (البحر الزخار)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، ط1، مكتبة العلوم والحكم، (المدينة المنورة، 1988م)، ج9، ص109.

(3) سورة الأحزاب: آية33.

(4) الخزيرة، هي طعام من اللحم المطبوخ بالماء والملح وينذر عليه الدقيق، ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، (ت 711هـ/1311م)، لسان العرب، ط1، دار صادر، (بيروت، د.ت)، ج4، ص237.

(5) أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، ج6، ص292؛ الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، (ت 279هـ/892م)، الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، د.ت)، ج5، ص351.

يتضح حب رسول الله (ﷺ) لأهل بيته والدعوة لهم بالتطهير وذهاب الرجس عنهم فكانت إرادة النبي (ﷺ) مرتبطة بإرادة وعناية الله (ﷻ) التي أحاطت بأهل بيت رسول الله (ﷺ) في الدنيا والآخرة.

- طفولته.

من الشواهد على محبة ورعاية رسول الله (ﷺ) لأهل بيته وللحسن والحسين (عليهما السلام) على وجه الخصوص، فقد ورد أن رسول الله (ﷺ) كان يخطب على المنبر فجاء الحسن والحسين (عليهما السلام) وهما يرتديان قميصان أحمران وكانا يمشيان ويعثران، فنزل رسول الله (ﷺ) من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال (ﷺ) ((صدق الله في قوله: (أَتَمَّ أَمْوَالِكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ وَفَسَنَّةٌ))⁽¹⁾، نظرت الى هذين الصبيين، يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما⁽²⁾.

ذكر أحد الصحابة (رضي الله عنه) في قوله: ((خرج علينا رسول الله (ﷺ) لصلاة العشاء، وهو حامل الحسن (عليه السلام) فتقدم النبي (ﷺ) للصلاة فوضعه ثم كبر وصلى فسجد بين ظهرائي صلاته سجدة فأطالها، قال: فرفعت رأسي، فإذا الصبي على ظهر رسول الله (ﷺ) وهو ساجد، فرجعت الى سجودي، فلما قضى رسول الله (ﷺ) صلاته، قال الناس: يا رسول الله (ﷺ) سجدت بين ظهرائي صلاتك سجدة أطلتها، حتى ظننا أنه قد حدث أمر، وأنه يوحى إليك، فقال (ﷺ) كل ذلك لم يكن، ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته))⁽³⁾، روى أحد

(1) سورة التغابن: آية 15.

(2) أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، ج 5، ص 354؛ النسائي، أحمد بن شعيب، (ت 303هـ/915م)، سنن النسائي، تحقيق: عبدالغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، ط 1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1991م)، ج 1، ص 551.

(3) ابن أبي شيبه، أبو بكر عبدالله بن محمد، (ت 235هـ/849م)، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط 1، مكتبة الرشد، (الرياض، 1988)، ج 6، ص 380؛ الحاكم النيسابوري، أبو عبدالله محمد بن عبدالله، (ت 405هـ/1014م)، المستدرک على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، ط 1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1990م)، ج 3، ص 181.

الصحابية (رضي الله عنه) قائلاً: ((لقد قدت نبي الله (ﷺ) والحسن والحسين على بغلته الشهباء حتى أدخلته حجرة النبي (ﷺ) ، هذا قدامة ، وهذا خلفه))⁽¹⁾.

- محبة رسول الله (ﷺ) للحسن (رضي الله عنه)

روي عن رسول الله (ﷺ) قوله في الحسن والحسين (رضي الله عنهما): ((الحسن والحسين ابناي، من أحبهما أحبني، ومن أحبني أحبه الله، ومن أحبه الله أدخله الجنة، ومن أبغضهما أبغضني، ومن أبغضني أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله النار))⁽²⁾، روى الصحابي أنس بن مالك (رضي الله عنه)، قائلاً: ((دخل الحسن على النبي (ﷺ) فأردت أن أميطه عنه فقال (ﷺ) : ويحك يا أنس، أبنّي وثمرة فؤادي، فإن من آذى هذا فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله))⁽³⁾. كان رسول الله (ﷺ) يقول: ((الحسن والحسين سيّدَا شباب أهل الجنة))⁽⁴⁾ وقوله (ﷺ): ((هما ریحانتاي من الدنيا))⁽⁵⁾، مما روي عن نبي الله (ﷺ) قوله: ((أيها الناس ألا أخبركم بخير الناس جداً وجدة، ألا أخبركم بخير الناس عمّاً وعمّة، ألا أخبركم بخير الناس خالاً وخالة، ألا أخبركم بخير الناس أباً وأماً، الحسن والحسين، جدّهما رسول الله (ﷺ)، وجدّتهما خديجة بنت

(1) مسلم، أبي الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت 874هـ/261م)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، د.ت)، ج 4، ص 1883؛ ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان، (ت 965هـ/354م)، صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الارناؤوط، ط 2، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1993م)، ج 12، ص 436.

(2) الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، ج 3، ص 181؛ المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين، (ت 975هـ/1567م)، كنز العمال في سنن الأفعال والأفعال، تحقيق: محمود عمر الدميّاطي، ط 1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1998م)، ج 12، ص 55.

(3) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، (ت 970هـ/360م)، المعجم الكبير، تحقيق: حمد بن عبدالمجيد، ط 2، مكتبة الزهراء، (الموصل، 1983م)، ج 3، ص 42؛ ابن الملقن، سراج الدين عمر بن علي، (ت 804هـ/1401م)، البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ط 1، دار الهجرة، (الرياض، 2004م)، ج 1، ص 538.

(4) ابن ماجة، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، (ت 888هـ/275م)، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، (بيروت، د.ت)، ج 1، ص 44؛ الترمذي، الجامع الصحيح، ج 5، ص 656.

(5) البخاري، صحيح البخاري، ج 3، ص 1371؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج 3، ص 127.

خويلد، وأمهما فاطمة بنت رسول الله، وأبوهما علي بن أبي طالب، وعمهما جعفر بن أبي طالب، وعمتهما أم هانئ بنت أبي طالب، وخالهما القاسم بن رسول الله، وخالاتهما زينب ورقية وأم كلثوم بنات رسول الله، وجدتهما في الجنة وأبوهما في الجنة، وأمهما في الجنة، وعمهما في الجنة، وعمتهما في الجنة، وخالاتهما في الجنة، وهما في الجنة، ومن أحبهما في الجنة⁽¹⁾.

في ذات الشأن روى أحد الصحابة (عليه السلام) قائلاً: ((دخلت على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فإذا هو على أربع والحسن والحسين على ظهره يحبو بهما في البيت وهو (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: نعم الجمل جملكما، ونعم العذلان أنتما))⁽²⁾، وفي موقف آخر روي عن عبدالله بن عباس (رضي الله عنه) أنه قال (صلى الله عليه وآله وسلم): ((كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حاملاً الحسن بن علي بن أبي طالب (صلى الله عليه وآله وسلم) على عاتقه، فقال رجل: نعم المركب ركبت يا غلام، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): نعم الراكب هو))⁽³⁾، وروي عن أحد الصحابة (رضي الله عنه)، أنه قال: ((كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يمص لسان الحسن أو شفته، وأنه لن يُعذب لسان أو شفتان مصَّهما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)))⁽⁴⁾.

(1) الطبراني، المعجم الكبير، ج3، ص66؛ ابن عساکر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، (ت 571هـ/1175م)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، (بيروت، 1995م)، ج13، ص229.

(2) الطبراني، المعجم الكبير، ج3، ص52؛ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، (ت 748هـ/1347م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ط9، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1992م)، ج3، ص256.

(3) الترمذي، الجامع الصحيح، ج5، ص661؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، ج3، ص186.

(4) الشامي، محمد بن يوسف، (ت 942هـ/1535م)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: عادل أحمد وعلي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1993م)، ج11، ص66.

في رواية عن الصحابي أبي هريرة (رضي الله عنه)، أن رجلاً من الصحابة (رضي الله عنه)، دخل على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فراه يقبل إما حسناً وإما حسيناً فقال الصحابي: ((تقبله، ولي عشرة من الولد ما قبّلت واحداً منهم: فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنه من لا يرحم لا يرحم))⁽¹⁾.

عن الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: ((أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أخذ بيد حسن وحسين وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): كان معي في الجنة))⁽²⁾.

وفي رواية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال للحسن والحسين (رضي الله عنهما): ((أنا حرب لمن حاربكم، سلم لمن سالمكم))⁽³⁾، وعن الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال: ((كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يُصلي والحسن والحسين يثبان على ظهره، فيباعدهما الناس فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): دعوهما بأبي هما وأمي من أحبني فليحب هذين))⁽⁴⁾.

جادت المصادر في ذكرها عن رواية لرجل من قبيلة الأزد أنه قال: ((سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول للحسن بن علي (رضي الله عنه): من أحبني فليحبه، فليبلغ الشاهد منكم الغائب))⁽⁵⁾، وذكر أنه: ((جاء الحسن والحسين يستبقان إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فجاء أحدهما قبل الآخر، فجعل يده

(1) مسلم، صحيح مسلم، ج4، 1808؛ الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، (ت 505هـ/1111م)، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، (بيروت، د.ت)، ج2، ص218.

(2) الترمذي، الجامع الصحيح، ج5، ص641؛ الأجري، أبو بكر محمد بن الحسين، (ت 360هـ/970م)، الشريعة، تحقيق: عبدالله بن عمر الدميحي، ط2، دار الوطن، (الرياض، 1999م)، ج5، ص2151.

(3) ابن أبي شيبه، الكتاب المصنف في الأحاديث والأثار، ج6، ص378؛ ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج15، ص434.

(4) الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود، (ت 204هـ/819م)، مسند الطيالسي، دار المعرفة، (بيروت، د.ت)، ج12، ص327؛ ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج15، ص426.

(5) أحمد ابن حنبل، مسند الإمام أحمد، ج5، ص366؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، ج3، ص190.

في عنقه فضمه إلى بطنه وقبل هذا ثم قبل هذا ثم قال: إني أحبهما، فأحبوهما، أيها الناس: الولد مبخله مجبنة⁽¹⁾.

روى الصحابي أبي هريرة (رضي الله عنه) في قوله ((خرجت مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في طائفة من النهار لا يكلمني ولا أكلمه حتى جاء سوق بني قينقاع ثم أنصرف حتى أتى خباء فاطمة فقال: أثم لكع أثم لكع⁽²⁾، يعني حسناً فظننا أنه إنما تحبسه أمه لأن تغسله وتلبسه سخاباً⁽³⁾، فلم يلبث أن جاء يسعى حتى أعتق كل واحد منهما صاحبه⁽⁴⁾، وعن الصحابي أنس بن مالك (رضي الله عنه) إنه قال: ((لم يكن أحد أشبه بالنبي (صلى الله عليه وسلم) من الحسن بن علي⁽⁵⁾)).

ومن الشواهد الماضية الذكر يتبين أن الإمام الحسن بن علي (رضي الله عنه) ، قد نشأ في البيت الذي نزل فيه الوحي وتربى في مدرسة النبوة، وشاهد جده المصطفى (صلى الله عليه وسلم) الذي هو أكمل إنسان في الوجود، جمع الناس على كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة فحري بالحسن السبط (رضي الله عنه) أن يتأثر بذلك، فأطلق يسلك خطى جده النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ويهتدي بهديه.

المبحث الثاني

حياة الإمام الحسن بن علي (رضي الله عنه) ومناقبه في عهد الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم)

(1) الطبراني، المعجم الكبير، ج3، ص32.

(2) لكع، كلمة تطلق على الصبي الصغير، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص322.

(3) سخاباً، السخاب القلادة التي تصنع من القرنفل وليس فيها جواهر أو لؤلؤ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص461.

(4) البخاري، صحيح البخاري، ج2، ص747؛ مسلم، صحيح مسلم، ج4، ص1882.

(5) البخاري، صحيح البخاري، ج3، ص1370؛ البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، (ت458هـ/1065م)، شعب الإيمان، تحقيق: محمد السعيد بسيوني، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1989م، ج7، ص468.

كان لآل بيت رسول الله (ﷺ) مكانة متميزة عند الخلفاء الراشدين ومن الطبيعي أن يكون الحسن والحسين (رضي الله عنهما) في مقدمة أهل بيت النبي (ﷺ)، من حيث إظهار التوقير والاحترام لهم لقربانهم من المصطفى (ﷺ)، ففي الحديث الصحيح ورد عن الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) قوله: ((والذي نفسي بيده لقراية رسول الله (ﷺ) أحب إلي من أن أصل قرايتي))⁽¹⁾، من الحديث السابق نلاحظ ما كان لقراية النبي (ﷺ) وأهل بيته من مكانة التعظيم والإكبار والاحترام لهم عند الخليفة الراشدي الأول أبو بكر الصديق (رضي الله عنه).

- مناقبه في عهد الخليفة ابو بكر الصديق (رضي الله عنه).

بعد وفاة النبي محمد (ﷺ)، كان الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) قد خرج يوماً مع الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) بعد صلاة العصر فرأى الحسن يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه وقال: ((بأبي شبيهه بالنبي، لا شبيهه بعلي، وعلي يضحك))⁽²⁾.

من الأدلة على حب آل بيت النبوة للخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) واحترامهم له، وفي مقدمتهم الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) والحسن والحسين (رضي الله عنهما) فقد سمى الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) أحد أبنائه باسم أبي بكر وتبعه من بعده أبنائه ونهجوا منهجه، فهذا الحسن والحسين (رضي الله عنهما)، سمى كل واحد منهما أحد أولاده باسم أبي بكر⁽³⁾، فإن دل ذلك على شيء إنما يدل على التيمن والاحترام الذي حظي به الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) من قبل أهل البيت وفي ظليعتهم الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وأبنائه الإمامين الحسن والحسين (رضي الله عنهما).

(1) أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، ج1، ص9؛ البخاري، صحيح البخاري، ج4، ص1481.

(2) البخاري، صحيح البخاري، ج3، ص1302؛ ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد، (ت 597هـ/1200م)، صفة الصفوة، تحقيق: محمد فاخوري ومحمد رواس، ط2، دار المعرفة، (بيروت، 1979م)، ج1، ص759.

(3) الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داوود، (ت 282هـ/895م)، الأخبار الطوال، تحقيق: عصام محمد الحاج علي، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2001م)، ج1، ص380.

مما يشار إليه أن روايات أشرت إلى قبول الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ثم الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام)، الهدايا والأموال التي يعطيها الخليفة أبو بكر الصديق (عليه السلام) وكان المتولي على قسمة هذه الأموال في عهد أبو بكر الصديق (عليه السلام) الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ثم الإمام الحسن (عليه السلام) ثم الإمام الحسين (عليه السلام)⁽¹⁾، مما أنف ذكره يتضح أن المودة والاحترام المتبادل كان قائماً بين الخليفة أبو بكر الصديق (عليه السلام) وآل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا سيما الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) باعتباره في مقدمة أهل البيت الذين يذكرون ويثنون على الخليفة أبو بكر الصديق (عليه السلام) بفضلته في الإسلام وبناء دولته.

- مناقبه في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (عليه السلام).

في عهد الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب (عليه السلام)، كانت مودته ومحبته واضحة لأهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، من الدلائل على ذلك ما ذكرته الروايات أنه: ((قَدِمَ عَلَى عَمْرٍو حُلَّ مِّنَ الْيَمَنِ، فَكَسَا النَّاسَ فَرَاخًا فِي الْحَلِّ، وَهُوَ بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمَنْبَرِ جَالِسٌ، وَالنَّاسُ يَأْتُونَ فَيَسْلَمُونَ عَلَيْهِ وَيَدْعُونَ لَهُ، فَخَرَجَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ مِّنْ بَيْتِ أُمِّهِمَا فَاطِمَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) يَتَخَطَّيَانِ النَّاسَ، لَيْسَ عَلَيْهِمَا مِنْ تِلْكَ الْحَلِّ شَيْءٌ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا هُنَا لِي مَا كَسَوْتُمْ، قَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، كَسَوْتَ رَعِيَّتَكَ فَأَحْسَنْتَ، قَالَ مِنْ أَجْلِ الْغُلَامِينَ يَتَخَطَّيَانِ النَّاسَ وَلَيْسَ عَلَيْهِمَا مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ كَتَبَ إِلَى الْوَالِي الْيَمَنِ أَنْ أْبْعَثْ بَحْلَتَيْنِ لِحَسَنِ وَحُسَيْنٍ وَعَجِّلْ، فَبِعَثَ إِلَيْهِ بَحْلَتَيْنِ فَكَسَاهُمَا، وَقَالَ: الْآنَ طَابَتْ نَفْسِي))⁽²⁾.

عندما فتح الله (صلى الله عليه وآله) على المسلمين، وأراد الخليفة عمر بن الخطاب (عليه السلام) أن يفرض العطاء، جمع الصحابة (عليهم السلام)، فقال أحدهم: ((إِبْدَا بِنَفْسِكَ، فَقَالَ لَا وَاللَّهِ بِالْأَقْرَبِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، وَمِنْ بَنِي هَاشِمٍ رَهْطَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَبَدَأَ بِالْعَبَّاسِ، عَمَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله) ثُمَّ نَسَاءَ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله)،

(1) الصلابي، أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ص 94.

(2) ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج 14، ص 177؛ المزي، أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن، (ت 742هـ/1341م)، تهذيب الكمال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1980م)، ج 6، ص 405.

ثم الإمام علي ابن عم النبي (ﷺ) ثم الأقرب فالأقرب إلى رسول الله (ﷺ)، ثم أهل بدر، وألحق بأهل بدر أربعة من غيرهم، هم الحسن والحسين... ثم جعل الناس طبقات))⁽¹⁾.

كان الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يفضل الحسن والحسين (رضي الله عنهما) على ولده عبدالله في العطاء فقد جعلهما مع المهاجرين لقربتهما من رسول الله (ﷺ)، ولم يجعل ابنه معهم فقيل له: ((هو من المهاجرين فلم نقصته من أربعة آلاف؟ قال: إنما هاجر به أبوه، ليس هو كمن هاجر بنفسه))⁽²⁾، حتى أصبح عبدالله بن عمر (رضي الله عنه) بعد ذلك يعترف بحقهما ويدافع عنهما، حتى أتهمه البعض بأنه يغالي في الهاشميين ومحبتهم لهم.

من صور المحبة بين الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وأهل بيت رسول الله (ﷺ) أن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كان في ذات يوم يبكي عندما يتذكر مسؤوليته عن أمة الإسلام وما يحل بها، فكان الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) يقول له: ((والله إنك لتعدل في كذا وكذا، وتعدل في كذا وكذا، ولكن الفاروق أستم في بكائه، فتكلم الحسن (رضي الله عنه)، بما شاء الله، فنكر من ولايته وعدله ما ذكر، ثم تكلم الحسين (رضي الله عنه) ، بمثل كلام أخيه، وعندئذ انقطع بكاء الفاروق، وقال لهما: أتشهدان بذلك بني أخي، فنظر إليهما أبيهما فقال علي (رضي الله عنه) : أشهدا وأنا معكما من الشاهدين))⁽³⁾.

في عام الرمادة (17هـ/638م) عندما أصاب المسلمين جذب واحتباس المطر، فاستسقى الناس فلم يسقوا، خرج الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ومعه عدد من الناس وأخذ بيد العباس

(1) ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي، (ت 597هـ/1200م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط1، دار صادر، (بيروت، د.ت)، ج4، ص194؛ المدائني، أبو حامد عزالدین بن هبة الله، (ت 655هـ/1257م)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد عبدالكريم النمري، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1998م)، ج12، ص135.

(2) ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي، (ت 597هـ/1200م)، كشف المشكل من حديث الصحيحين، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، (الرياض، 1997م)، ج1، ص127.

(3) مهران، محمد بيومي، الإمام الحسن بن علي، دار النهضة العربية، (بيروت، 1990م)، ص36.

بن عبدالمطلب (عليه السلام) وقال: ((اللهم إنا نقتررب إليك بعم نبيك اللهم فلا تخيب ظنهم في رسولك.... فاسقوا الغيث))⁽¹⁾, هكذا صدق الخليفة عمر بن الخطاب (عليه السلام) عندما استسقى بآل رسول الله (عليه السلام) فاستجاب الله (عليه السلام) وأنزل عليهم الغيث.

لقد كان زواج الخليفة عمر بن الخطاب (عليه السلام) من أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب (عليه السلام) دليل على حرصه للتقرب من آل بيت رسول الله (عليه السلام), وكان قد تودد في ذلك قائلاً: ((فوالله ما على الأرض من رجل يرصد من حسن صحبتها ما أرصده, فقال علي: قد فعلت, فأقبل عمر إلى المهاجرين, وهو مسرور قائلاً: رفنوني... ثم ذكر عمر أن سبب زواجه منها ما سمعه من النبي (عليه السلام): كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا ما كان من سببي ونسبي, فأحببت أن يكون بيني وبين رسول الله (عليه السلام) سبب))⁽²⁾, الروايات الماضية كشفت عن الود والاحترام المتبادل بين الخليفة عمر بن الخطاب (عليه السلام) وأهل بيت رسول الله (عليه السلام).

- مناقبه في عهد الخليفة عثمان بن عفان (عليه السلام).

وفي خلافة عثمان بن عفان (عليه السلام) عندما كان الإمام الحسن (عليه السلام) في ريعان شبابه الأمر الذي سمح له بأن يدخل معترك الحياة مستنداً على ما ورثه من بيت النبوة في التعامل مع الأحداث التي تعرضت لها الدولة الإسلامية في ذلك الحين, فقد شارك الإمام الحسن (عليه السلام) في الجيش الذي بعثه الخليفة عثمان بن عفان (عليه السلام) إلى المغرب الأقصى لمقاتلة الروم حيث كان هذا الجيش يضم كبار الصحابة كان منهم الإمام الحسن (عليه السلام)⁽³⁾.

أشارت المصادر إلى مشاركة الإمامين الحسن والحسين (عليه السلام) في الدفاع عن الخليفة عثمان بن عفان (عليه السلام) عندما تمت محاصرته في داره من قبل الناقمين على سياسته, حيث كان

(1) اليعقوبي, أحمد بن جعفر بن وهب, (ت 292هـ/904م), تاريخ اليعقوبي, دار صادر, (بيروت, د.ت), ج2, ص150.

(2) ابن سعد, الطبقات الكبرى, ج8, ص463؛ ابن عبد البر, أبو عمر يوسف بن عبدالله, (ت 463هـ/1070م), الإستيعاب في معرفة الأصحاب, تحقيق: علي بن محمد الجاوي, ط1, دار الجيل, (بيروت, 1991م), ج4, ص1955.

(3) مهران, الإمام الحسن بن علي, ص37.

موقفهما في الدفاع عن الخليفة بأمر من أبيهما الإمام علي بن أبي طالب (ع) بقوله لهما: (أذهبا بسيفكما حتى تقوما على باب عثمان، فلا تدعا أحداً يصل إليه بمكروه))⁽¹⁾.

مما روي في ذات الشأن عندما أرسل كبار الصحابة (ع) أبناءهم للدفاع عن الخليفة عثمان بن عفان (ع)، كان من بينهم الإمام الحسن (ع) ولشدة حب الخليفة وإكرامه له طلب من الإمام الحسن (ع) أن يرجع إلى منزله خشية أن يصيبه مكروه حيث قال الخليفة عثمان بن عفان (ع) للإمام الحسن (ع): ((إرجع يا ابن أخي حتى يأتي الله بأمره))⁽²⁾.

عندما تسارعت الأحداث وبلغ الإمام علي بن أبي طالب (ع) باستشهاد الخليفة عثمان بن عفان (ع)، أتي ثائراً وغازباً إلى دار الخليفة ورغم أنه رأى ولديه مخضبين بالدم وهما يدافعان عن الخليفة صاح بهما قائلاً: ((كيف يقتل أمير المؤمنين وأنتما على الباب، ولطم الحسن وضرب صدر الحسين))⁽³⁾، وخرج الإمام علي بن أبي طالب (ع) إلى منزله غازباً وهو يقول: ((تباً لكم سائر الدهر، اللهم إني أبرأ إليك من دمه أن يكون قتلت أو مالأت على قتله))⁽⁴⁾.

-
- (1) ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم، (ت 276هـ/889م)، الإمامة والسياسة، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1997م)، ج1، ص38؛ ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي، (ت 328هـ/939م)، العقد الفريد، ط3، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، 1999م)، ج4، ص272.
- (2) الصنعاني، أبو بكر عبدالرزاق بن همام، (ت 211هـ/826م)، مصنف عبدالرزاق، التحقيق: حبيب الأعظمي، ط2، المكتب الإسلامي، (بيروت، 1982م)، ج11، ص447.
- (3) ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان، (ت 354هـ/965م)، الثقات، تحقيق: شرف الدين أحمد، ط1، دار الفكر، (بيروت، 1975م)، ج2، ص265؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج39، ص419.
- (4) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج3، ص29.

ذُكر أن الإمام الحسن (عليه السلام) سؤل عن مقتل الخليفة عثمان بن عفان (عليه السلام): ((أكان فيمن قتل عثمان أحد المهاجرين والأنصار؟ قال: لا، كانوا أعلجاً))⁽¹⁾، يتضح مما مر ذكره أن آل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أشد المدافعين عن الخليفة عثمان بن عفان (عليه السلام) في أيام الفتنة.

- مناقبه في عهد الخليفة علي بن أبي طالب (عليه السلام).

علاقة الإمام الحسن (عليه السلام) مع والده الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) كانت قوية وممتينة، وكان متعلقاً بوالده أمير المؤمنين أشد التعلق لاسيما بعد انتقال جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمه فاطمة الزهراء (رضي الله عنها) إلى الرفيق الأعلى، كان الإمام الحسن (عليه السلام) يتعلم من أبيه وينهل من علمه حتى أصبح عالماً بأمور الحياة ويدركها، فأصبح يشاركه في الرأي، فعندما حدثت الفتنة في خلافة عثمان بن عفان (عليه السلام)، أشار على والده أن يخرج من المدينة المنورة عندما تم محاصرة الخليفة فيها لكي لا يتم قتل الخليفة وهو في المدينة، وأشار عليه أن لا يبايع حتى تأتية وفود الأمصار ويباعونه، فأجابه والده أمير المؤمنين (عليه السلام) قائلاً: ((أي بني أما قولك: لو خرجت من المدينة حين أحيط بعثمان، فوالله لقد أحيط بنا كما أحيط به، وأما قولك: لا تبايع حتى تأتي بيعة الأمصار، فإن الأمر أمر أهل المدينة وكرهنا أن يضيع هذا الأمر، وأما قولك حين خرج طلحة والزبير، فإن ذلك كان وهناً على أهل الإسلام، والله ما زلت مقهوراً منذ وليت، منقوصاً لا أصل إلى شيء مما ينبغي، وأما قولك: أجلس في بيتك فكيف لي بما قد لزمني أو من تريدني؟ أتريدني أن أكون مثل الضبع التي يحاط بها... وإذا لم أنظر فيما يلزمني من هذا الأمر ويعينني، فمن ينظر فيه))⁽²⁾.

(1) خليفة بن خياط، أبو عمر خليفة بن خياط العصفري، (ت 240هـ/854م)، تاريخ خليفة بن خياط،

تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط2، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1976م)، ج1، ص176.

(2) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج3، ص11؛ ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد الجزري، (ت

630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عبدالله القاضي، ط2، دار الكتب العلمية، (بيروت،

1994م)، ج3، ص114.

عندما أراد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أن يستنفر أهل الكوفة لنصرته أرسل ثلاث وفود لكنها لم تحقق شيء حتى أرسل ابنه الحسن (عليه السلام) فقام خطيباً في أهل الكوفة قائلاً لهم: ((أيها الناس، إنا جننا ندعوكم إلى الله وإلى كتابه وإلى سنة رسوله، وإلى أفقه من تفقه من المسلمين، وأعدل من تعدلون، وأفضل من تفضلون، وأوفى من تبايعون، من لم يعبه القرآن ولم تجهله السنة، ولم تعده به السابقة، إلى من قربه الله تعالى قرابتين، قرابة الدين وقرابة الرحم، إلى من سبق الناس إلى كل مأثرة، إلى من كفى الله به رسوله والناس متخاذلون، ففرب منه وهم متباعدون، وصلى معه وهم مشركون، وقاتل معه وهم منهزمون، وبارز معه وهم محجمون، وصدقه وهم يكذبون، إلى من لم ترد له شهادة ولا تكافأ له سابقة، وهو يسألكم النصر ويدعوكم إلى الحق ويأمركم بالمسير إليه لتؤازروه على قوم نكثوا راية بيعته، وقتلوا أهل الصلاح من أصحابه، ومثلوا بعماله، وانتهبوا بيت ماله، فأشخصوا إليه رحمكم الله، فأمرؤا بالمعروف وانهوا عن المنكر واحضروا بما يحضر به الصالحون))⁽¹⁾.

إن الإمام الحسن (عليه السلام) شهد جميع المشاهد مع أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، لذلك فهو كان قريباً وملازماً لأبيه في أغلب المواقف التي واجهها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الذي كان يبتعد بالإمامين الحسن والحسين (عليه السلام) عن المخاطر، خوفاً عليهما أن يصيبهما شراً فتنقطع ذرية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فكان يقيهما بنفسه وبأخيها محمد بن الحنفية، وفي ذلك الشأن سئل محمد بن الحنفية: ((لِمَ يغرر بك أبوك في الحرب ولا يغرر بأخويك، فأجاب: إنهما عيناه وأنا يمينه، فهو يدفع عن عينيهِ بيمينه))⁽²⁾. هكذا كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) من أشد الناس أيثاراً للإمامين الحسن والحسين (عليه السلام)، لمكانتهما من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكان الصحابة (رضي الله عنهم) يصنعون صنيعه في ذلك فيؤثرونهما بالخير والبر.

(1) المدائني، شرح نهج البلاغة، ج14، ص6، صفوت، أحمد زكي، جمهرة خطب العرب، المكتبة العلمية، (بيروت، د.ت)، ج1، ص293.

(2) المدائني، شرح نهج البلاغة، ج1، ص150.

من وصايا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) للإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) قوله: ((أوصيكمما بتقوى الله، وألا تبغيا الدنيا وإن بغتكما، ولا تبكيا على شيء زوي عنكما، وقولا الحق، وارحما اليتيم وأغيثا الملهوف، واصنعا للأخرة وكونا للظالم خصماً وللمظلوم ناصرًا، واعملا بما في الكتاب ولا تأخذكما في الله لومة لائم، ثم قال إلى محمد بن الحنفية: هل حفظت ما أوصيت به أخويك، أجب: نعم، قال: فإني أوصيك بمثله وأوصيك بتوقير أخويك، لعظيم حقهما عليك، فاتبع أمرهما، فلا تقطع أمراً دونهما ثم قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) : أوصيكمما به، فإنه ابن أبيكما، وقد علمتما أن أبيكما كان يحبه، وأوصى الحسن (عليه السلام) قائلاً له: أوصيك أي بني بتقوى الله وإقام الصلاة لوقتها، وإيتاء الزكاة عند محلها، وحس الوضوء فإنه لا صلاة إلا بطهور، ولا تقبل صلاة من مانع زكاة، وأوصيك بغفر الذنب، وكظم الغيظ، وصلة الرحم، والحلم عند الجهل، والتفقه في الدين، والتثبت في الأمر، والتعهد للقرآن، وحسن الجوار، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإجتنب الفواحش))⁽¹⁾.

وكان مما أوصى به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أبنائه قوله: ((أوصيكم بتقوى الله في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الرضا والغضب، والقصد في الغنى والفقر، والعدل على الصديق والعدو، والعمل في النشاط والكسل، والرضى عن الله في الشدة والرخاء، يا بني ماشر بعده الجنة بشر، ولا خير بعده النار بخير، وكل نعيم دون الجنة حقير، وكل بلاء دون النار عافية، يا بني من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره، ومن رضي بقسم الله لم يحزن على ما فاتته، ومن سل سيف بغي قتل به، ومن حفر لأخيه بئراً وقع فيها، ومن هتك حجاب أخيه كشف عورات نفسه، ومن نسي خطيئته استعظم خطيئته غيره، ومن أعجب برأيه ضل، ومن استغنى بعقله زل، ومن تكبر على الناس ذل، ومن خالط الأنذال أحتقر، ومن دخل مداخل السوء أتهم، ومن جالس العلماء وقّر، ومن مزح استخف به، ومن أكثر من شيء عرف به، ومن أكثر كلامه أكثر خطئه، ومن أكثر خطئه قل حياته، ومن قل حياته قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه دخل النار، يا بني الأدب خير ميراث، وحسن الخلق خير قرين، يا بني العافية عشرة أجزاء، تسعة منها في الصمت إلا من ذكر الله، وواحدة في

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج3، ص157؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص257.

ترك مجالسة السفهاء, يا بني زينة الفقر الصبر, وزينة الغنى الشكر, يا بني لا شرف أعلى من الإسلام, ولا كرم أعز من التقوى, ولا معقل أحرز من الورع, ولا شفيع أنجح من التوبة, ولا لباس أجمل من العافية, الحرص مفتاح التعب ومطية النصب, التدبير قبل العمل يؤمنك الندم, فبئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد, طوبى لمن أخلص لله علمه وعمله, وحبه وبغضه, وأخذه وتركه, وكلامه وصمته, وقوله وفعله⁽¹⁾.

من الوصايا والعبر الماضية الذكر التي أوصى بها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أبنائه وفي مقدمتهم الإمام الحسن (عليه السلام), تتجلى مدى قوة العلاقة ومثابرتها التي كانت قائمة بين آل بيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم), لتكون طريقاً يهتدي به المسلمون في ماضي وحاضر ومستقبل الأمة الإسلامية, ورفع رايته عالياً, وتوحيد كلمتها, لتكون أنموذجاً يحتذى به بين الأمم.

المبحث الثالث

مناقب أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) بعد توليه الخلافة

لم يعين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام), أحداً للخلافة إنما ترك أمرها للأمة تختار من تراه الأصلاح لها, وعندما طلب منه المسلمون أن يبايعون لابنه الحسن (عليه السلام), أجاب قائلاً: ((ما أمركم ولا أنهاكم, أنتم أبصر))⁽²⁾, وفي رواية أخرى أنه عندما طلب المسلمون إليه أن يستخلف عليهم بقولهم: ((فاستخلف علينا, قال: لا, ولكن اترككم إلى ما ترككم إليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم)), قالوا: فما تقول لربك إذا أتيتك, قال أقول: اللهم تركتني فيهم ما بدا لك ثم

(1) الأبيشيبي, أبو الفتح شهاب الدين محمد بن أحمد, (ت 850هـ/1446م), المستطرف في كل فن مستظرف, تحقيق: مفيد محمد قميحة, ط2, دار الكتب العلمية, (بيروت, 1986م), ج1, ص178.
(2) الطبري, تاريخ الرسل والملوك, ج3, ص157؛ النويري, شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب, (ت 733هـ/1332م), نهاية الإرباب في فنون الأدب, تحقيق: مفيد محمد قميحة, ط1, دار الكتب العلمية, (بيروت, 2004م), ج20, ص138.

قبضتني إليك وأنت فيهم، فإن شئت أصلحتهم، وإن شئت أفسدتهم))⁽¹⁾، وفي رواية أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: ((ولكن أدعكم كما ترككم رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فإن يرد الله بكم خيراً يجمعكم على خيرنا، كما جمعنا على خيرنا بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)))⁽²⁾.

خطب الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، في الناس بعد استشهاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قائلاً: ((لقد قبض الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل، ولا يدركه الآخرون بعمل، ولقد كان يجاهد مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيقيه بنفسه، ولقد كان يوجهه براءته فيكتفه جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، فلا يرجع حتى يفتح الله عليه، ولقد توفي في هذه الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم، ولقد توفي فيها يوشع بن نون، وصي موسى، وما خلف صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم بقيت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله، ثم بكى وقال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي، وأنا ابن النبي (صلى الله عليه وسلم)، وأنا ابن النشير النذير، وأنا ابن الداعي إلى الله عز وجل بإذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا من أهل البيت الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وأنا من أهل البيت الذين افترض مودتهم على كل مسلم... فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت))⁽³⁾. هكذا كانت دعوة الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) في حث الناس إلى مبايعته للخلافة، لأنه أحق الناس في ذلك الوقت بأن تسند إليه الخلافة وأن يتولى أمر المسلمين، فكانتبيعة الإمام الحسن (عليه السلام) في شهر رمضان من سنة (40هـ)، بعد إستشهاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)⁽⁴⁾.

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج3، ص34؛ أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، ج1، ص130.

(2) الطبري، أبو جعفر أحمد بن عبدالله بن محمد، (ت 1294هـ/1294م)، الرياض النضرة في مناقب العشرة، تحقيق: عيسى عبدالله، ط1، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، 1996م)، ج2، ص31؛ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، (ت 1347هـ/1347م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، (بيروت، 1987م)، ج3، ص646.

(3) المدائني، شرح نهج البلاغة، ج16، ص18.

(4) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج3، ص164؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص267.

كان أول من بايع الإمام الحسن (عليه السلام) بالخلافة، قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري، فقد قال: ((أبسط يدك أبايعك على كتاب الله عز وجل، وسنة نبيه، وقتال المحليين، فقال له الحسن: على كتاب الله وسنة نبيه، فإن ذلك يأتي من وراء كل شرط، فبايعه وسكت وبايعه الناس))⁽¹⁾.

أشترط الإمام الحسن (عليه السلام) على أهل العراق، لكي يبايعونه على الخلافة بقوله لهم: ((إنكم سامعون مطيعون، تسالمون من سالم، وتحاربون من حاربت))⁽²⁾، ترى بعض المصادر أن شرط الإمام الحسن (عليه السلام) لأهل العراق، هو بداية التهيئة التي قام بها الإمام من أجل حقن دماء المسلمين وجمع كلمتهم، فقد عرف عنه عدم ميله للحرب والقتال.

كانت خلافة الإمام الحسن (عليه السلام)، خلافة راشدة حقه، فقد أشير أنه بقي خليفة لمدة ستة أو سبعة أشهر وقيل ثمانية أشهر، دخلت مدة خلافته في خلافة الأئمة الأربعة (أبو بكر الصديق (عليه السلام)، وعمر بن الخطاب (عليه السلام)، وعثمان بن عفان (عليه السلام)، وعلي بن أبي طالب (عليه السلام))، الذين أخبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن خلافتهم بقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك))⁽³⁾، رأى أغلب علماء المسلمين أن الخلافة التي ذكرها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهي الثلاثون سنة بعده، تدخل فيها وتتمها الأشهر التي بقي فيها الإمام الحسن (عليه السلام) خليفة حتى تنازل عنها معاوية بن أبي سفيان، لتكون الخلافة ملكاً يتوارث في الحقبة اللاحقة.

روي أنه لما أصبح معاوية بن أبي سفيان ولي أمر المسلمين دخل عليه الصحابي سعد بن أبي وقاص (عليه السلام)، فقال له: ((السلام عليك أيها الملك، فضحك معاوية وقال: ما كان عليك

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج3، ص164؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج5،

ص166، النجار، عبدالوهاب، الخلفاء الراشدون، ط1، المكتبة العصرية، (بيروت، 2000م)، ص340.

(2) ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج13، ص263؛ النويري، نهاية الأرب، ج20، ص138.

(3) ابن عبد البر، الإستيعاب في معرفة الأصحاب، ج1، ص385؛ ابن الأثير، عزالدين علي بن محمد

الجزري، (ت 630هـ/1232م)، أسد الغافة في معرفة الصحابة، دار صادر، (بيروت، د.ت.)، ج2،

ص19.

يا أبا أسحاق لو قلت: يا أمير المؤمنين، فقال: أتقولها جذلان ضاحكاً، والله ما أحب أني وليتها بما وليتها به))⁽¹⁾.

من الأدلة على أن الأشهر التي تقلد فيها الإمام الحسن (عليه السلام) الخلافة هي آخر عهد للخلافة الراشدة التي لم تعتمد مبادئ التوريث الذي ظهر في عهد معاوية بن أبي سفيان الذي وصف بالملك ففي رواية وردت عن ابن تيمية قوله: ((لم يكن من ملوك الإسلام ملك خيراً من معاوية ولا كان الناس في زمان ملك خيراً منهم في زمن معاوية))⁽²⁾.

- تنازل الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) عن الخلافة.

مما يشار إليه لأهميته الكبرى للأمة الإسلامية في توحيد الكلمة وحقق الدماء ونبذ الفرقة، تنازل الإمام الحسن (عليه السلام) عن الخلافة في عام (41هـ/661م)، الذي سمي عام الجماعة، لإجماع كلمة المسلمين، فهو القائل: ((والله ما أحببت منذ علمت ما ينفعني ويضرني، أن الي أمر أمة محمد (صلى الله عليه وسلم) على أن يهراق في ذلك محجمة دم))⁽³⁾.

أراد الإمام الحسن (عليه السلام) أن يخبر أخيه الإمام الحسين (عليه السلام) وابن عمه عبدالله بن جعفر (عليه السلام)، بأمر الصلح والتنازل عن الخلافة قائلاً: ((قد رأيت أن أعمد إلى المدينة فأنزلها وأخلي بين معاوية وبين هذا الحديث، فقد طالت الفتنة، وسقطت فيها الدماء، وقطعت فيها الأرحام، وقطعت السبل، وعُطلت الفروج-يعني الثغور- فقال ابن جعفر: جزاك الله عن أمة محمد فأنا معك.... فدعى الإمام الحسين (عليه السلام) فذكر له ما قاله لابن عمه، فلما لم يظهر

(1) أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، ج5، ص221؛ الترمذي، الجامع الصحيح، ج4، ص503.

(2) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص275.

(3) ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبدالحليم، (ت 727هـ/1326م)، منهاج السنة النبوية' تحقيق: محمد

رشاد سالم، ط1، مؤسسة قرطبة، (بيروت، 1985م)، ج6، ص232.

الحسين (عليه السلام) الموافقة على هذا الرأي، غضب الإمام الحسن (عليه السلام)، فلما رأى الحسين (عليه السلام) غضبه قال: أنت أكبر ولد علي، وأنت خليفته، وأمرنا لأمرك تبع فافعل ما بدالك⁽¹⁾.

ذُكر أن الإمام الحسن (عليه السلام)، عندما ترك أمر الخلافة إلى معاوية بن أبي سفيان قام على المنبر فحمد الله وأثنى عليه فقال: ((أما بعد فإن أكيس الكيس النقي، وأن أحمق الحمق الفجور، وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية إما كان حقاً لي تركته لمعاوية إرادة صلاح هذه الأمة وحقن دمائهم، أو يكون حقاً كان لامرئ كان أحق به مني ففعلت ذلك⁽²⁾، وتلا قول الله (عليه السلام) ﴿وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَّعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾⁽³⁾.

لقد كان الإمام الحسن (عليه السلام) يريد من تنازله عن الخلافة، لنيل رضاء الله (عليه السلام) وهنيئاً لمن يحظى برضاء الله (عليه السلام)، فقد ورد عنه قوله: ((كانت جماجم العرب بيدي، يسالمون من سالمت، ويحاربون من حاربت، فتركناها إبتغاء وجه الله))⁽⁴⁾.

- وفاة الإمام الحسن بن علي (عليه السلام).

اختلفت المصادر في تحديد سنة وفاة الإمام الحسن (عليه السلام)، فكان الخلاف بين السنوات (49هـ-51هـ)، بعد أن مضى على حكم معاوية بن أبي سفيان عشر سنين⁽⁵⁾، كانت وفاة الإمام الحسن (عليه السلام) في المدينة المنورة دفن في مقبرة البقيع، وحضر عدد كبير من الناس دفن

(1) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج13، ص267؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج3، ص265.

(2) الطبراني، المعجم الكبير، ج3، ص26؛ البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، (ت 458هـ/1065م)،

السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الباز، (مكة المكرمة، 1994م)، ج8، ص173.

(3) سورة الأنبياء: آية 111.

(4) الدولابي، الزرية الطاهرة النبوية، ج1، ص71؛ ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي، (ت

744هـ/1372م)، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، (بيروت، د.ت)، ج8، ص42.

(5) ابن حبان، الثقات، ج3، ص68؛ ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج1، ص389.

الإمام الحسن (عليه السلام) وصلى عليه أمير المدينة المنورة سعيد بن العاص عندما قدمه الإمام الحسين (عليه السلام) قائلاً له: ((لولا أنها سنة ما قدمتك))⁽¹⁾.

رثاه أخوه محمد بن الحنفية عند قبره فقال: ((لئن عزت حياتك، لقد هدت وفاتك، ولنعم الروح روح تضمه كفنك، ولنعم الكفن كفن تضمن بدنك، وكيف لا تكون هكذا وأنت عقبه الهدى، وخلف أهل التقوى، وخامس أصحاب الكساء، غدتك بالتقوى أكف الحق، وأرضعتك ثدي الإيمان، وربيت في حجر الإسلام، فطبت حياً وميتاً، وإن كانت أنفسنا غير سخية بفراقك، رحمك الله أبا محمد))⁽²⁾.

من الأقوال المأثورة عن الإمام الحسن (عليه السلام) التي كان فيها ناصحاً وموجهاً قوله: ((حسن السؤال نصف العلم، من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه، وقال: التبرع بالمعروف، والإعطاء قبل السؤال من أكبر السؤدد))⁽³⁾.

كان الإمام الحسن (عليه السلام) يقول: ((يا ابن آدم، عف عن محارم الله تكن عابداً، وارض بما قسم الله لك تكن غنياً، وأحسن جوار من جاورك تكن مسلماً، وصاحب الناس بمثل ما تحب أن يصاحبوك به تكن عادلاً))⁽⁴⁾.

(1) الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، ج3، ص187؛ ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد، (ت 456هـ/1063م)، المحلى، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الأفاق الجديدة، (بيروت، د.ت)، ج5، ص144.

(2) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص225؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج13، ص296.

(3) الآبي، أبو سعد منصور بن الحسين، (ت 421هـ/1030م)، نثر الدرر في المحاضرات، تحقيق: خالد عبدالغني محفوظ، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2004م)، ج1، ص227.

(4) ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد، (ت 608هـ/1211م)، التتكرة الحمدونية، تحقيق: إحسان عباس وبكر عباس، ط1، دار صادر، (بيروت، 1996م)، ج1، ص101؛ السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، (ت 911هـ/1505م)، الدر المنثور، دار الفكر، (بيروت، 1993م)، ج6، ص273.

قال الإمام الحسن (رضي الله عنه): ((من اتكل على حُسن اختيار الله له لم يتمنى أنه في غير حالته التي أختارها الله له، ومن لم يؤمن بالقدر كفر، حسبك من العلم أن تخشى الله، وحسبك من الجهل أن تعجب بعلمك))⁽¹⁾، وقال: ((كن في الدنيا ببذلك وفي الآخرة بقلبك، وكان يقول لبنيه وبني أخيه، تعلموا العلم فمن لم يستطع منكم أن يحفظه أو يرويهِ فليكتبه وليضعه في بيته))⁽²⁾.

من الأدلة على علم وفصاحة الإمام الحسن (رضي الله عنه)، عندما جرت محاوره بينه وبين أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، فقد سأله أبوه قائلاً: ((يا بني ما السداد؟ فقال: دفع المنكر المعروف، سأله: فما الشرف؟ قال: إصطناع العشيرة والإحتمال للجزيرة، سأله: فما السماح؟ قال: البذل في العسر واليسر، سأله: فما اللؤم؟ قال إحرار المرء ماله وبذله عرضه، سأله: فما الجبن؟ قال: الجراءة على الصديق والنكول عن العدو، سأله: فما الغنى؟ قال: رضى النفس بما قسم الله لها وإن قل، سأله: فما الحلم؟ قال: كظم الغيظ وملك النفس، سأله: فما المنعة؟ قال: شدة البأس ومنازعة أعز الناس، سأله: فما الذل؟ قال: الفرع عند الصدمة، سأله: فما الكلفة؟ قال: كلامك فيما لا يعينك، سأله: فما المجد؟ قال: أن تعطي في الغرم وتعفو في الجرم، سأله: فما السؤدد؟ قال: إتيان الجميل وترك القبيح، سأله فما السفه؟ قال: إتباع الدناءة ومحبة الغواية، سأله: فما الغفلة؟ قال: ترك المسجد وطاعة المفسد))⁽³⁾.

مما فات ذكره يتضح جلياً مدى تشبع الإمام الحسن (رضي الله عنه) بالعلم الشرعي والتفقه فيه، فكيف لا يكون ذلك وهو الناشئ في بيت آل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رجم الله تعالى الإمام الحسن (رضي الله عنه) وأرضاه، وجزاه الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن أمة الإسلام خير الجزاء، لأنه حقن دماءها وجمع شملها بتنازله عن

(1) الأبي، نثر الدرر، ج5، ص134.

(2) الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج11، ص69.

(3) الطبراني، المعجم الكبير، ج3، ص68؛ الاصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبدالله، (ت 430هـ/ 1038م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط4، دار الكتاب العربي، (بيروت، 1984م)، ج2، ص36؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج13، ص254.

حقه في الخلافة، لأنه كان يدرك بأيمان مطلق بأن ما في الدنيا ذاهب إلى الزوال وأن ما عند الله (ﷻ) باقٍ لا محال، وأن الدنيا فانية والأخرة هي الباقية، لذلك أختار ملك الأخرة على ملك الدنيا.

الخاتمة

أوضح البحث جملة من النتائج والعبر التي يجب على أبناء الأمة اليوم الاقتداء بها والسير على النهج الصحيح للخروج من الصعاب والمعوقات التي يتعرضون لها من هذه النتائج الآتية.

- 1- بين البحث ظاهرة اجتماعية غاية في الأهمية الا وهي المحبة والمودة التي كانت قائمة بين النبي محمد (ﷺ) وبين آل بيته الأطهار لاسيما منهم الإمام الحسن (ﷺ) التي اعطت صورة واضحة عن التربية الأسرية التي كانت قائمة على النصح والإرشاد التي حظي بها الإمام الحسن (ﷺ) من قبل جده رسول الله (ﷺ) ووالده الإمام علي بن أبي طالب (ﷺ).
- 2- أوضح البحث العلاقة القوية والمتينة التي كانت متبادلة بين الإمام الحسن (ﷺ) والخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) والمستندة على أساس المودة والتكاتف في مواجهة الفتن والمحن التي تعرضوا لها، لاسيما عندما وقف الإمام الحسن (ﷺ) للدفاع عن الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) في وقت المحنة التي تعرض لها.
- 3- كان نتيجة البيئة والتربية الصحيحة التي نشأ فيها الإمام الحسن (ﷺ) أنه تخلى عن الحكم والسلطة من أجل حقن دماء الأمة وتحقيق وحدتها ولم الشمل لتكون قادرة على مواجهة الأعداء.
- 4- أعطى البحث صورة واضحة عن الإمام الحسن (ﷺ) ليكون قدوة للأجيال اللاحقة في تفضيل المصلحة العامة على المصلحة الشخصية، وليكف الساعين اليوم خلف السلطة وإتباع مصلحة الأمة الإسلامية مقتدين في ذلك بفعل الإمام الحسن (ﷺ).

References:

- Abn Manzurin, Lisan AlEarabi, dar sadir, birut, 1974, 6500.

- Abn Saedu, AlTabaqat AlKubraa, Taqdimu: 'Ihsan Eabaas, dar sadr, birut, 1985, 1640.
- 'Ahmad Bin Hanbal, Fadayil AlSahabati, Tahqiqu: Wasiu Allah Muhamad Eabaasi, Muasasat alrisalati, bayrut, 1983, 1540.
- 'Ahmad Bin Hanbul, Musnad Al'Imam 'Ahmadu, dar alfikri, birut, 1984, 4600 .
- AlBazazi, Musnad AlBazazi, Tahqiqu: Mahfuz AlRahman Zayn Allah, Maktabat AlEulum Walhakmi, almadinat almunawarati, 1988, 1360 .
- Albukhari, Sahih AlBukhari, Tahqiqu: Mustafaa Dib AlBugha, dar abn kathir, bayrut, 1987, 1340.
- AlHakim AlNaysabwri, AlMustadrak Ealaa AlSahihayni, Tahqiqu: Mustafaa Eabdalqadir Eataa, dar alkutub aleilmiati, bayrut, 1990, 4200 .
- Alsalabi, 'Amir AlMuminin AlHasan Bin Ealii Bin 'Abi Aalba(τ),almaktabat aleasriati, bayrut, 2008, 620 .
- AlTabri, Tarikh AlRusul Walmuluk Wal'ummi, dar alkutub aleilmiati, bayrut, 2009, 4300 . –
- AlTirmidhi, AlJamie AlSahih (Sunan AlTirmidhii), Tahqiqu: 'Ahmad Muhamad Shakir Wakhrun, dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut, 2001, 3500 .
- Khalifat Bin Khayaati, AlTabaqati, Tahqiqu: 'Akram Dia' AlEamri, dar tibati, alrayad, 1982, 2400 .

- Mislma, Sahih Muslma, Tahqiqu: Muhamad Fuaad Eabdalbaqi, dar 'iihya' alturath alearabii, bayrut, 2010, 5300 .

(Mnakib Al Imam Hassan bin Ali and his role in the Rashidi age)

Mohammed Ramadan Hassan Al jubory*

Abstract

There are many things did at Arabic Islamic history because the bad gays in time of Mohammed prophet who they carry extreme things who they tried to fake the facts and they tried to injured the prophet company, they were say the company of prophet were scattered but that was untruth. The life and the personal profit make them say that all that was untruth because the company of prophet were graduated from the school of prophet all of them were believers and they left the life behind them it's the real life for the believers.

The last reason was the research (The life of Imam Hassan bin Ali) it's the scientific research it's built on the analysis approach and historical fact that came from original resources.

The aim of writing the research to know the life of Imam Hassan bin Ali with his grandfather Mohammed in the first research. His life with the Rashidien Khalifas in the second research. His life after getting the Khilafa in the third research and when he give up the Khalifa for keeping the Islamic nation because he was a strong believer and he was example for the

* Lect. / Nineveh Education Directorate

last generations that they want to be like him. Imam Hassan was see the Muslim united and love Allah better than the power and selfish. The people now who the scramble on power must remember Imam Hassan.

Key words : phenomenon؛ meeting؛ clan